

«باب الدارة».. «الدركي مزين فتوح» يشير حفيدة
الدابين.. وأخطاء تاريخية ومغالطات فكرية

وتور أحدات الجزء الثامن خلال حقبة ثلاثينيات القرن الماضي، مع نقلة زمنية بحدود العام تقريرًا، ضمن الإطار ذاته للحكاية وشخوصها، تلك الحكاية الشعبية التي تستوحى مفرداتها من التاريخ الاجتماعي لدمشق.

وطرأت على العمل بجزأيه الجديدين تغييرات كثيرة، ليس أولها استبعاد المخرج عزام فوق العادة الذي أذجب الجزأين الآخرين، واستبداله بالمخرج ناجي طعمي الذي خاض عدة تجارب سابقة في الأعمال الشامية منها «طاحون الشر».

إضافة إلى ذلك عاد بسام الملا يشرف على الإخراج بعد غيابه لجزأين، كما تم الاعتماد على كاتب واحد فقط هو سليمان عبد العزيز بعدهما تشارك في تأليف الجزأين السادس والسابع مع عثمان جحى.

ستغل القائمون على مسلسل «باب الحارة» إقبال الناس على الموروث للحياة السورية في فترة مقارعتها لاستعمار الفرنسي أوائل القرن الماضي، وحاولوا اللعب على عواطف الناس وحبهم للحياة الشامية القديمة ليتذجووا جزءاً ثالثاً يتحققوا على إنجاز التاسع بعد عيد الفطر.

لتحمل الحوارية في الجزء الجديد أصوات مكررة وأداء البعض صار بالغ الاصطناع، والعمل من تأليف سليمان عبد العزيز، وإخراج ناجي طعمي، وبطولة: عباس النوري، وصبحاً الجزائرى، ومصطفى لخاني، وكندا حنا، وميلاد يوسف، ووفاء موصلي، وشكران مرتجي، ومحمد خير الجراح، وأخرين.

وائل العدس



**القاضي الشرعي الأول لـ«الوطن»:
«التجييش» غير وارد في الشرع والقانون ويهين الرجل قبل المرأة**

القاضي الشرعي الأول بدمشق محمود المعاوي على
على بعض أحداث المسلسل فقال لـ«الوطن»: إن الطلاق
المقرون بالثلاثة يعتبر بقانون الأحوال الشخصية
السوري طلقة واحدة، علمًا أن جمهور الفقهاء اعتنوا
أن مثل هذا النوع من الطلاق ثلاثة طلقات، وبالتالي فإنها
تحرم على الزوج المطلق إلا بعد أن تتروج من غيره
زواجاً طبيعياً، مشيرًا إلى أن القانون راعى مصلحة

وأكَدَ أن قانون الأحوال الشخصية السوري مستمد من الشريعة الإسلامية وبالتحديد من المذهب الحنفي إلا أن ليس جميع مواده مستمدَة بالذَّهْب المشار إليه مثل حالة الطلاق المقرور بالثلاثة، فالحنفية اعتبروا هذا النوع من الطلاق يقع ثلاثاً وهذا ما كان معمولاً به زمن

وفيما يتعلّق بموضوع المحلل أوضح المعلّم العروي أن مسألة المحلل منهى عنه في الشرع وذلك بأن النبي صلي الله عليه وسلم وصفه «باليتيس المستعار»، مضيفاً: إن القانون وحتى الشرع اعتبره زواجاً صحيحاً إلا أنه يبطل شرط التوقيت فيه، ضارباً مثلاً إذا قال الزوج الأول للمحلل «ستتزوجها وبعدها ستطلقها بعد أيام لتحليلها لي» فإن العقد صحيح إلا أن الشرط باطل فهي يجب أن تعيش معه حياة أبدية لأن من شروط عقد الزواج التأييد.

وَبَيْنَ الْمَعْرُوِيِّ وَالْفَقَهَاءِ فِي مَسَأَةِ الْمَحْلِ انْقَسَمُوا إِلَى
رَأْيَيْنِ الْأَوَّلِ قَالَ أَنَّ زِوْجَ بَاطِلٍ، وَالثَّانِي أَنَّ صَحِيفَ
وَالشَّرْطَ بَاطِلٍ، وَالْفَقَوْنُ أَخَذَ بِالثَّانِي لِأَنَّهُ يُمْكِنُ إِغَاءَ
الشَّرْطَ، مُؤْكِدًا أَنَّ الْحَلَلَ يَأْتِي مِنْ دِيَاتِنَةِ عَلَيْهِ فَعَلَهُ لِأَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَا عَنْهُ شَكًا، وَأَخْرَجَ مَشْبِثًا

صلى الله عليه وسلم نهى عن بشكوك واضح، مثيراً إلى أن ما تعرضه بعض المسلمين حول هذا الموضوع لا يمثل رأي الشرع حتى ولا المجتمع، وخصوصاً بورود بعض المصطلحات الميسية للرجل والمرأة مثل «جحش زوجة فلان» وهذه الانفاظ غير واردة في الشعري والقانون، ومن ثم تتشكل إهانة كبيرة للرجل قبل المرأة لأن الذي يطلق هذا اللفظ كانه يقول للرجل «أنت جحش». ولفت المراوي إلى أنه لا يجوز للزوجة أن تعود لزوجها

وَسَمِّرْ وَيُؤْرُ وَيُؤْرُ وَرَبُّهُ لِيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا، مِنْ أَنَّ
الْأُولَى بَعْدَ طَلَقَهَا مِنَ الثَّانِي إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا، مِنْ أَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَما سُئِلَ عَنِ ذَلِكَ قَالَ بِمَعْنَى
الْحَدِيثِ لَا «تَحْلِلُ لَهُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَذُوقَ عَسِيلَتَهُ وَيُذَوَّقَ
عَسِيلَتَهَا» أَيْ أَنَّهُ يَجْبُ أَنْ تَعِيشَ حَيَاةً طَبِيعِيَّةً مَعَ
زَوْجِهَا الثَّانِي وَفِي حَالِ طَلَقَهَا فَإِنَّهُ بِهَذِهِ الْحَالَةِ يَحْقِّقُ لَهَا
أَنْ تَرْحَمَ لِزَوْجِهَا الْأُولَى.

أشارت شخصية «الدركي مزين فتوح» (مصطفى المصطفى) فيلطة المشاهدين عموماً والحلبيينخصوصاً على اعتباره أدى دوره بلجة حلبة مبالغ فيها وبكميديا ساذجة جداً.

وفي هذا السياق كتب فارس شهابي عضو مجلس الشعب مشوراً عبر صحفة الخاصة على «فيسبوك» قال فيه: «قبل أن يسخر منتجو باب الحارة من لهجة أهل حلب وهم تحت القصف والمعاناة.. عليهم أن يراجعوا التاريخ جيداً ليتأكدوا أي المدن السورية كانت سيادة

خطاء تاريخية

لم يسلم من الأخطاء التاريخية، إذ يذهب عصام إلى «سينما أممية»، عملاً أنها في زمن العمل كان اسمها «كوزموغراف» ولم يتحول اسمها إلى «أممية» إلا في منتصف عام ١٩٤٦. هذه السينما لم تكن الأولى في دمشق بل سبقها «سينما جنافق قلعة» في حي الصالحية، و«سينما زهرة دمشق» في ساحة المرجة، و«سينما الفردوس» في الحجاز، و«سينما النصر» في سوق الناصري، و«سينما أبويرا العباسية» في شارع فيكتوريا، و«سينما الأمير» في بوابة الصالحية.

وأيضاً وضع ملصق «تحت سماء دمشق» (١٩٣٢) على قاعة سينما سمعان، علماً أن المتنبي

كتاب سينمائي سوري، صدر في دمشق عام ١٩٢٨ بعنوان «المهم بري»، وبقائه بالعرض عام ١٩٣٠.

قدسيه) الذي يخفي وراءه سراً كبيراً، ويحمل فكراً متطرفاً، وبهاجم مثقفي الشام، ويقع تحت تأثيره بعض الشباب كـ«سعید»، و«عیدو»، و«سمعو»، لكن وجهاء الحرارة يقفون له بالمرصاد، ومنهم «أبو حازم» (عبد الهادي الصباغ) شقيق «أبو حاتم». وبين الشخصيات الجديدة التي ظهرت «لين» (كافح الخوص)، و«البصرة فاطمة» (غادة بشور)، أما إحدى مفاجآت الجزء الجديد فهي عودة المغني السوري نعيم حمدي للظهور كممثل بشخصية «أبو فاروق».

رفضون تعامل نسائهن معها، بعد أن نفتح ورشة بساطة.

اعني «دلال» كثيراً من زوجها «سمعو» الذي يصبح أكثر تشدداً، وتصبح الأجراء مشحونة جداً بينهما إلى درجة تفوق احتمالها واحتمال عائلتها، وتمر شخصيتها تحولات جذرية.

يتوقف «النفس» عن مشاكلاته، وحيله، ولعبه على الحبلين، ويكشف اسمه الحقيقي حينما يترشح ببرمان، ويقع في حب «عيشة».

«أمير» عن عالم حرب، دارماً أن: يمكن

ووجه بديلة كما في أجزاء سابقة من «باب الحارة»، تم استبدال ممثلين يؤدون شخصيات معروفة بالمسلسل، ومنهم الممثل أسعد فضة «أبو ظافر» (بديل لأيمن زيدان)، روبين عيسى «دلل» (بديلة لأناهيده فياض)، أريج خضور «لطفية» (بديلة لليليا الأطرش)، ريم نصر الدين «هدي» (بديلة لراما الراشد)، ناهد الحليبي «أم حاتم» (بديلة لصباح بركات)، ويوؤدي دور «العكيد معن» الممثل الشاب مصطفى سعد الدين الذي ظلم نفسه قبل أن تنتهي الشفرة، حيث يظهر في الحلقة الأولى

ان يظلم الشخصية حيث تحول إلى مجرد خيال باء ركيك، وحل جوان الخضر بدليلاً لأسامه حلال بشخصية «بشير».

هفوات إخراجية

بعد ظهور الفنان محمد الشمامط «أبو مزروق»، في الحلقة السادسة من الجزء السابع في عزاء «نادية»، على الرغم من اختفائه في الجزء السادس، أشرك الفنان عبد الهادي الصباغ في هذا الجزء بشخصية «أبو حازم» علماً أنه أدى دور الشيخ الضرير «فهمي» وهو الذي قتل في الجزء السادس على يد «الواوي».

وعادت الفنانة ناهد الحلبى بشخصية «أم حاتم» بعد أن قدمته في الجزء الخامس، واستبدلتها بصلاح برకات في السادس والسابع.

حل سلاف فواخرجي ضيفة على العمل وقد ربطت نجمة السورية مشاركتها بتغير الرؤية الفكرية عمل، والصورة التي يقدمها عن المرأة الشامية، تقدّي شخصية «جولي» المحامية، وأستاذة الحقوق، الجامعة السورية، والناشطة بمجال حقوق المرأة، تعرف إلى أهالي حارة «الضبع» عبر صديقتها «خالدية»، وتدليلين تحسين بيك)، وتحظى بتفهم، وتغير حياة دلال)، و«شريفة» (ابنة أبو حاتم) ونساء آخريات، ببر توعيتهن لحقوقهن، وتشجعيهن على التعلم.

دخل المهندس المعماري العائد من فرنسا «زهدي» فادي صبيح)، على خط الأحداث في الجزء الثامن، يكون لديه مشروع لتنظيم الحارة، لكن هذا المشروع ي sis إلا واجهة تخفي مطامعه بالتنقيب عن الآثار تحت بيوتها القديمة.

مقدمة

بعد ظهور الفنان محمد الشمامط «أبو مزروق»، في الحلقة السادسة من الجزء السابع في عزاء «نادية»، على الرغم من اختفائه في الجزء السادس، أشرك الفنان عبد الهادي الصباغ في هذا الجزء بشخصية «أبو حازم» علماً أنه أدى دور الشيخ الضرير «فهمي» وهو الذي قتل في الجزء السادس على يد «الواوي».

وعادت الفنانة ناهد الحليبي بشخصية «أم حاتم» بعد أن قدمته في الجزء الخامس، واستبدالها بصراح بركات في السادس والسابع.

تعرف إلى أهالي حارة «الضياع» عبر صديقتها «خالية» ذئدين تحسين بيك، وتحظى بنيتهم، وتغير حياة دلال، و«شريفة» (ابنة أبو حاتم) ونساء آخريات، عبر توعيتهن لحقوقهن، وتشجيعهن على التعلم.

دخل المهندس المعماري العاذ من فرنسا «زهدي فادي صبيح»، على خط الأحداث في الجزء الثامن، ليكون لديه مشروع لتنظيم الحارة، لكن هذا المشروع يكتوّن إلا واجهة تخفي مطاعمه بالتنقيب عن الآثار تحت بيوتها القديمة.

بعد العادل الصاغ أحد شخصية «أوه حازم» وقدر بـ«الشيخ فهمي» في الجزء السادس.



نكتب لن لا يعمل بضرورة الذهاب والبحث عن العمل، لأن العمل هو العبادة الحقة، ومن دون ذلك البقاء في الفراغ المسؤول الوحيد عن تطور فعل الجريمة بكل أشكالها، فالفراغ قاتل، سلاحه الفكر البائس واليائس، ولن لا يعلم عليه يعلم، بأنّ دم شهدائنا سيفي في عنق من تأمروا علينا، حتى تقتضي لهم الحياة، ويباركها الرّب على أيدينا، وبأسهل السبيل، ونعدهم وعد أصحاب الحق، بأنّ الذين أجرموا لن يفلتوا من إسار العقاب ولو بعد حين، لذلك كانت مشكلتنا معهم نحن السوريين كامنة متحركة نظراً لتمتعنا بالسيادة ورفضنا الدائم للتبعة، فعلوا كما يفعل سواد رجال الدين لحظة أن تفكّر بعيداً عنهم تفكّر، فاما أن تستجيب لإرادتهم، وإما أن تعلن عليك الحرب، خياران لا ثالث لهما، يتوجّلان ضمن الأجواء السياسية والعسكرية الإقليمية والعالية المبددة بالأضطرابات الفكرية المقلقة إلى درجة يحاولون من خلالها تقويم النظم السياسية السيادية، وإحلال مكانها نظماً سياسية جديدة تابعة بامتياز، حالات من التحرير المستمر يرافقها هجوم محظي قریب وبعيد وبعد، منهج على الشرعية القائمة والمؤسسة على دعائم متينة، تشويه مستمر ومتتابع للشخصية المدنية المؤمنة بالتنوع والتعدد، الدعم القائم من الأصدقاء رغم توافره إلا أنه خجول إلى حد ما، على الرغم من استمراره، إلا أنه يخضع بين الحين والأخر لتجاذبات تشاغل عقول الناس، فتسأل لماذا؟ وإلى أين؟ مؤكّد أنّ نظامنا السياسي ليس ملائكيّاً فهو كباقي الأنظمة التي تقود دول العالم بأسره، لكن مع فارق النسبية، فالجميع يخطئ ويصيّب، العذر والانتباه تستدعيهما تطورات الأمور ومجرياتها، بحكم أن التزاحم السياسي كبير وعنيف، صراعات قوى، مخالفات لكامل القوانين الأممية، أحقاد تاريخية بلغت ذروة انفعالاتها، فراح تقاتل، غياب كامل لدعوات المصالحات والصحف والغفران، على الرغم من المطالبات الكبيرة بتعليها. الاستخبارات العالمية الكبرى تفعل فعلها في كل مناطق العالم بدأً من تجسسها على بعضها، وانتهاءً بتغلغلها في المناطق الساخنة من العالم، ومتتابعتها للباردة منها تحت نرائِع وسميات أهمها الحرب على الإرهاب، والمطلع لقراءة الأحداث يشهد ارتفاعاً هائلاً في عدد ضحاياه من خلال استمرار النزاعات التي ما إن تهدأ هنا حتى تندلع هناك، خلافات طائفية ومذهبية وعقائدية جاهزة تحت الرماد، تكفيها نسمة خفيفة حتى تتأجج، ويسود القتل بالجان، تتدخل مشاريع الفصل بين المتنازعين، دبلوماسية وعسكرية الكرملين - البيت الأميركي - الإليزيه - باكيغهام - مجموعة الرایخ الأول والثاني والثالث، الجميع يستعد من جديد، تفاؤل.. تشاوُم.. مبعوثون دوليون يضغطون على كل الأطراف، اتفاقات مؤقتة تنتج هنا، تفشل هناك، الكرة مرات ومرات، تهديدات بضرورات القبول أو الرفض، والانسحاب والطرد، عصابات وميليشيات وفصائل وجيوش أفرادها لا يتجاوز عددهم أصابع اليد، وصولاً إلى تشكيّلات تلسع كالناموس، أو النفل، أو النحل، تكتّنات ووعود بإحداث انفراجات، أو تشديد للحصر، وضربات قاصمة للظهر، معارضات مثيرة للاشمئزاز، وهدن بين أبناء الأسرة الواحدة، أو المجتمع الواحد، أو ضمن الدولة الواحدة، لم يعد هناك حروب بين الدول، ولا بين الأقطاب، وحتى بين الأرباب والآلهة، توقفت جميعها، إلا أنها مازالت مستمرة بين البشر في العالم السفلي؛ أي عالم الجنوب، تحولات عالمية مذهلة، وحرك يجري بتسارع مرعب للخروج من متاهات الشرعية واللاشرعية والمشروعية، غيابات كاملة، عصيان كامل لمبادئ مكافحة الفساد والإرهاب والاحتقار في القرارات الأممية والمحليّة، اتفاقيات عالمية لإخفاء الفساد العالمي، وغداً ما تفعله الدول العظمى علينا، وبعد أن كان الخطاب العالمي وبشكل خاص من الدول الخمس الدائمة العضوية، يتحدث عن سيادة الدول وحقوقها في الاستقلال ومنتها حقوق اتخاذ قراراتها بذاتها، من دون أن يفرض أو يملي عليها أحد، نكتشف أن كل ما كانوا يتحدثون به ما هو إلا محض هراء وضحك على الشعوب، وأن القرارات التي ينبغي أن تفعلها الدول النامية يجب أن تطلع عليه الدول العظمى، فتشطب وتضييف وتقر عنها، هذا ما يجري في الواقع الأمور وبعيداً عن أي خيال. لذلك أجدهن أقول: إن أعطيت الفارة كعكة فستطالب بكوب من الحليب، فعالم اليوم عالم معرفة وعلم، وهو محصور في مجتمعات العالم الأول، من نوع على الدول البعيدة عنها امتلاكه، ومن يسع إليه تستلب منه حتى سيادته الظاهرة على مجتمعاته، فكيف بسيادته الجوهرية والوطنية؟ الحرية تصبحها المسؤولة، الحاجات تولد الأفكار، الواقع فيها يتحول إلى خطط تريك الإنجاز القائم قبل التنفيذ، التنفيذ يحتاج إلى متابعة تخصصية كي يتم تجاوز الأخطار أو تخفيضها إلى الدرجات الدنيا، ومعها يتم تقليل الهدر وصولاً للمسموح المقدر علمياً وعملياً، فالذى يعمل يقظة نتاجه، والذى لا يخطئ يكافأ، الذى يستكين لا يعمل، كل ذلك من أجل المعاشرة التي فرضتها أزمة قل وندر حوثها مع شعب آيد، مؤمن، صاحب تاريخ عريق، أغراه التاريخ والأوابد، فوقع في مهبهاته، لذلك ندعو للاشتغال الفكري، وألا نستكين لكيلا يقلص الفكر إلى مرحلة العجز عن إدارة تكوينه، فكيف به لا يكون خلاقاً، وتوجد حلول لأزمته المستمرة، هل عجز الفكر عن إيجاد الفكر، لا أعتقد ذلك، وأجزم بأن بيدنا الحلول الواقعية القادمة من أفكارنا، وبعدها نقرر منح الثواب أو إيقاع العقاب.

من يعمل يخطئ ويقع ضمن نظرية الكمال وعدميته واختصاص الآلهة المسكونة في العقل البشري، أي إنها وحدها الكاملة، لذلك كان البشر يخطئ ويصيّب ضمن مفاهيم الصح والخطأ، لكن ليس ذلك الخطأ المخطط والمبرمج عن سابق الإصرار والعدم، وهنا تقع ضرورات القصاص، فالذى لا يعمل لا يخطئ، والذى لا يخطئ يكافأ، والذى يفعل يخطئ، والذى يخطئ يحاسب، معادلة تثير الجدل حول نسبة الخطأ المسموح العاقل منه والمنفلت، فإذا كانا نعرف بأننا نمتلك كاماً من الأخطاء والكثير من الصح والإيجابي البناء، فكيف بنا نحمل الخطأ كمقاتلين، من دون النظر إلى الإيجابي الذي نهدمه أثناء قتالنا بوعي أو من دون وعي.

نيل طعمة